فاقتتلا في شهر ربيع سنة سبع ومايتين وجرت بينهما حروب بعد ذلك الت الى رفع خالد
الى ارض مصر بالحوف فكره ذلك بن الجروي ومكر به حتى اخرجه من عمله الى غربي النيل فنزل بها
وانصرف بن الجروي الى تنيس فصار خالد في ضر وجهد وعسكر له بن السري في شهر رمضان
واسره واخرجه من مصر الى مكه في البحر وبعث المامون بولاية عبيد بن السري على صلاة
وهو فسطاط مصر وصعيدها وغربيها وبولاية علي بن عبد العزيز الجروي تنيس مع
الحوف الشرقي وضمنه خراجه واقبل بن الجروي على استخراج خراجه من اهل الحوف فمانعوه
وكتبوا الى بن السري يستمدونه عليه فامدهم باخيه فالتقيا بكوره بنا في بلقينه • فا
قتتلوا في صفر سنة تسع ومايتين وامتدت الحرب بينهما الى ابتدا ربيع الاول وهم منتصفون
فانصرف بن الجروي فيمن معه الى دمياط فسار بن السري الى محله شريقون وتهيا وبعث
الى تنيس ودمياط فملكهما ولحق بن الجروي بالفرما وسار منها الى العريش فنزل فيما بينها
وبين غزه ثم عادوا غار على الفرما في جمادى الاخر ففر اصحاب بن السري من تنيس وسار بن
الجروي الى شطنوف فخرج اليه بن السري واقتتلا فكانت لابن الجروي اول النهار ثم
اتاه كمين بن السري فانهزم وذلك في رجب فمضى الى العريش وسار بن السري الى تنيس •
ودمياط ثم اقبل بن الجروي في المحرم سنة عشر ومايتين وملك تنيس ودمياط بغير قتال
فبعث اليه بن السري البعوث فحاربهم فبينما هم في ذلك اذ قدم عبد الله بن طاهر
فتلقاه بن الجروي بالاموال والانزال وانضم اليه ونزل معه ببلبيس فامتنع بن السري
ودافع بن طاهر فتراخى له وبعث نحو المال ونزل زفيتا وبعث الى شطنوف بعيسى
الجلودي على جسر عقده من زفيتا وجعل بن الجروي على سفنه التي جاته من الشام لمعرفته
بالحرب فهزم مراكب بن السري في المحرم سنة احدى عشرة وصالح بن طاهر عبيد بن السري
في صفر وخلع عليه واجازه بعشرة الاف دينار وامره بالخروج الى المامون فسكنت
فتن مصر بعبد الله بن طاهر **وقال** ابو عمر الكندي حدثني ابو نصر احمد بن علي
قال حدثني ياسين بن عبد الاحد قال سمعت ابي يقول لما دخل عبد الله بن طاهر مصر
كنت فيمن دخل عليه فقال حدثنا عبد الله بن لهيعة عن ابي قبيل عن تبيع قال يا اهل مصر
كيف بكم اذا كان في بلدكم فتن فوليكم فيها الاعرج ثم الاصفر ثم الاسود ثم ياتي
رجل من ولد الحسين لا يدفع ولا يمنع تبلغ راياته البحر الاخضر يملاها عدلا فقد كان

ذلك

١٤٧

ذلك كانت الفتنة فوليها السري وهو الاعرج والاصفر ابنه ابو نصر والاسود عبيد الله بن
السري واتت عبيد الله بن طاهر بن الحسين ثم ان عبد الله بن طاهر سار الى الاسكندرية
واصلح امرها واخرج بن الجروي الى العراق ثم قدم به الافشين الى مصر في ذي الحجة سنة
خمس عشرة وقد امر الافشين ان يطالبه بالاموال التي عنده فان دفعها اليه والا قتله
فطالبه فلم يدفع اليه شيا فقدمه بعد الاضحى بثلاث فقتله وفي جمادى الاخر سنة
تسع عشرة ثار يحيى بن الوزير في تنيس فخرج اليه المظفر بن كندر امير مصر فقاتله في
بحيرة تنيس واسره وتفرق عنه اصحابه وفي سنة ثلاثين ومايتين امر المتوكل ببنا حصن
على بحر تنيس فتولى عمارته عنبسة بن اسحاق امير مصر وانفق فيه وفي حصن دمياط
والفرما مالا عظيما وفي سنة تسع واربعين ومايتين عذبت بحيرة تنيس صيفا وشتا
ثم عادت ملحا صيفا وشتا وكانت قبل ذلك تقيم ستة اشهر عذبة وستة اشهر مالحه
وفي سنة ثمان وخمسماية وصلت مراكب من صقلية فنهبوا مدينة تنيس وفي سنة
احدى وسبعين وخمسماية وصل الى تنيس من سواحل صقلية نحو اربعين مركبا فحصروها
يومين ثم اقلعوا ثم وصل اليها من صقلية في سنة ثلاث وسبعين ايضا نحو اربعين
مركبا وقاتلوا اهل تنيس حتى ملكوها وكان محمد بن اسحاق صاحب الاصطول قد حيل
بينه وبين مراكبه فتحير في طايفة من المسلمين الى مصلى بتنيس فلما جنهم الليل هجم بمن معه
البلد على الفرنج وهم في غفلة فاخذ منهم مايه وعشرين وقطع روسهم فاصبح •
الفرنج الى المصلى وقالوا من بها من المسلمين فقتل من المسلمين نحو السبعين وصار من بقي منهم
الى دمياط فملك الفرنج على تنيس والقوا فيها النار فاحرقوها وساروا وقد امتلات
ايديهم بالغنايم والاسرى الى جهة الاسكندرية بعدما اقاموا بتنيس اربعة ايام
ثم لما كان في سنة ستـــــ وخمسماية نزل فرنج عسقلان في
عشر حراريق على اعمال تنيس وعليها رجل منهم يقال له الغر فاسر جماعة وكان على مصر
الملك العادل من قبل اخيه الملك الناصر صلاح الدين يوسف عندما سار الى بلاد
الشام ثم مضى الغر وعاد فاسر ونهب فثارت المسلمون وقاتلوه وظفرهم الله
به وقبضوا عليه وقطعوا يديه ورجليه وصلبوه وفي سنة سبع وسبعين
وخمسماية انتدب السلطان لعمارة قلعة تنيس وتجديد الالات بها عندما اشتد

Copyright © King Saud University